الباعث على إنكار البدع والحوادث

المبتدعة في الأوقات المكروهة على الصفات غير المشروعة ثم وضع فيها أحاديث منكرة ثم عوند فيها من أنكرها من أهل الحق من العلماء نعوذ باﷲ من الخذلان فهو المستعان .

وعهدي بأن مثل هذه الصلاة لا يحافظ عليها إلا عامي جاهل وأن أهل العلم مطبقون على إنكارها كما حدثنا الشيخ أبو الحسن العلامة قال كنت جالسا بعد المغرب عند الشيخ أبي القاسم بن فيرة الشاطيء C تعالى وحدثني بحجرته التي كان يقرأ فيها القرآن بالمدرسة الفاضلية بالقاهرة من الديار المصرية والناس يصلون صلاة الرغائب في المدرسة وأصواتهم تبلغنا فلما فرغوا منها سمعت الشيخ الشاطبي يقول لا إله إلا اﷲ فرغت البدعة مرتين .

قلت وكان هذا الشاطبي جامعا بين العلم والعمل وليا من أولياء اﷲ تعالى ذا كرامات وقد بينت أحواله في أول شرح قصيدته في القرآن وقد حدثني عنه شيخنا المذكور أنه قال ما أتكلم بكلمة إلا اﷲ فما أراد الشاطبي C تعالى بهذا الكلام إلا إعلام صاحبه بأنها بدعة نصحا ﷲ ولدينه وقرأت بخط بعض الشيوخ قال كنت بحران سنة خمس وستمائة أسمع الحديث على الحافظ عبد القادر الرهاوي C عليه فاتفق أنه ذكرت في بعض الأيام صلاة الرغائب فمنكرها ذكرها واضع منها ثم قال كنت أصلي بمسجد الصخرة يعني إماما بجماعته ومسجد الصخرة هذا بحران مشهور معتبر وله جماعة جامعة وأهل حران أبدا يتذاكرون أنه مقام إبراهيم عليه السلام شائع ذلك فيما بينهم ولا يكاد يكون إمامه إلا رجلا معتبرا فقال C تعالى وهو يتبسم وكان رحمه اله تعالى كيسا مبساما بشوشا منبسطا الى أصحابه ومجالسه مع حرمة ووقار وهيبة قال وكنت إذا جاءت ليلة الرغائب أهرب وأخليهم أو كما قال وكان في المجلس رجل من متميزي أهل حران جالسا الى جنبه فقال له وكل واحد منهما متبسم الى صاحبه يا سيدي ولم لا كنت تحضر وتصلى بهم وما كان يضر من ذلك قال هذا الإجتماع لها والإحتفال بها ليس بمليح